

حزب الشورى والاستقلال
المغربي وموقفه من القضايا
الداخلية

١٩٤٦ - ١٩٦٠

حزب الشورى والاستقلال، محمد حسن الوزاني، عبدالهادي بوطالب

اعداد

ا.م.د. سمر رحيم الخزاعي

الجامعة المستنصرية/كلية

الاداب/قسم التاريخ

Apstrac

Appeared most of the Arab parties, especially the Moroccan colonial era, and was affected somewhat style party prevailing at the time in France, in particular with a difference, of course, and are similar blocs mass was led by the leader of an inspiring, and these masses partisan compiled by pro-independence and the evacuation of colonialism, did not agree on a specific program

The leaders of these parties emerged from the middle class and the petty-bourgeois class, in the case of the Shura Independence Party was one of the forms of confrontation to colonize taken the first character of persuasion and peaceful struggle, then that is directed this Aladrakh that this way for of resolve.

The the Shura Independence Party confirms that democracy is the solution for independence, and that independence without democracy for independence

المخلص:

ظهرت اغلب الاحزاب العربية وخاصة المغربية في عهد الاستعمار، وتأثرت نوعاً ما بالنمط الحزبي السائد وقتها في فرنسا بالذات مع الفارق طبعاً، وهي شبيهة بالتكتلات الجماهيرية التي كان يقودها زعيم ملهم يقود الجماهير الحزبية التي تجمعها المطالبة بالاستقلال وجراء الاستعمار، رغم عدم اتفاقها على برنامج معين لمرحلة ما بعد الاستقلال، ولذلك فجماهير هذه الاحزاب لم تمثل نسيجاً مجتمعياً متجانساً، والمواطن المتحزب لم يكن يعني بالضرورة المواطن المسيس او المناضل، اما الاحتراف السياسي فكان مقتصرًا على عدد من العائلات والجهات والفئات، ممن تعلم ابناؤها في فرنسا وتشبعوا بثقافتها وانبهروا بحضارة الغرب، وشكلوا (النخبة) التي تفكر وتخطط لان يكون لها موقفا من بالقضايا الكبرى والتوجهات العامة التي شكلت الثوابت المقدمة، بعد ان اصبحت هذه الثوابت ممثلة للمصالح العليا للوطن، حتى وان كانت مجرد اختيارات حزبية، وهي خيارات وثوابت كانت غير مطروحة للنقاش العام، و فقدت بريقها بفعل الاحداث والتطورات.

المقدمة:

ظهرت اغلب الاحزاب العربية وخاصة المغربية في عهد الاستعمار، وتأثرت نوعاً ما بالنمط الحزبي السائد وقتها في فرنسا بالذات مع الفارق طبعاً، وهي شبيهة بالتكتلات الجماهيرية التي كان يقودها زعيم ملهم يقود الجماهير الحزبية التي تجمعها المطالبة بالاستقلال وجراء الاستعمار، رغم عدم اتفاقها على برنامج معين لمرحلة ما بعد الاستقلال، ولذلك فجماهير هذه الاحزاب لم تمثل نسيجاً مجتمعياً متجانساً، والمواطن المتحزب لم يكن يعني بالضرورة المواطن المسيس او المناضل، اما الاحتراف السياسي فكان مقتصرًا على عدد من العائلات والجهات والفئات، ممن تعلم ابناؤها في فرنسا وتشبعوا بثقافتها وانبهروا بحضارة الغرب، وشكلوا (النخبة) التي تفكر وتخطط لان يكون لها موقفاً من بالقضايا الكبرى والتوجهات العامة التي شكلت الثوابت المقدمة، بعد ان اصبحت هذه الثوابت ممثلة للمصالح العليا للوطن، حتى وان كانت مجرد اختيارات حزبية، وهي خيارات وثوابت كانت غير مطروحة للنقاش العام، وفقدت بريقها بفعل الاحداث والتطورات.

انبثقت قيادات هذه الاحزاب من الطبقة الوسطى ومن البرجوازية الصغيرة تحديداً، فقد اتخذ حزب الشورى والاستقلال اول الامر طابع الاقناع والكفاح السلمي، ثم مالبت ان غير توجه هذا لادراكه ان هذا الطريق لا يؤدي لحل مشاكل. اكد حزب الشورى والاستقلال على ان الديمقراطية هي الحل الامثل للاستقلال، وان استقلال بدون ديمقراطية لا يعد استقلالاً، لذلك سنحاول في هذا البحث التطرق الى هذا الحزب ودوافع تأسيسه ومواقفه من اهم القضايا الداخلية الوطنية، وهل تمكن من تحقيق ما كان يصبوا اليه، وهل اخذ ما يستحق من تقدير واحترام بين صفوف ابناء الشعب.

تأسيس الحزب

يعد حزب الشورى والاستقلال من اهم الاحزاب السياسية التي نشأت في مدة الاربعينيات من القرن العشرين للوقوف بوجه الاستعمار الفرنسي، وحمل هذا الحزب بداية تأسيسه اسم الحركة القومية التي شكلها محمد حسن الوزاني (١) بعد انشاقه من كتلة العمل الوطني في كانون الثاني ١٩٣٧ (٢)، وفي العام نفسه تعرض الوزاني للاعتقال والنفي الى جنوب المغرب مما اضعف من تاثير الحزب في الساحة السياسية بالمغرب، على الرغم من تقديمه وثيقة الاستقلال في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٤٤ التي نافست وثيقة الاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٤ (٣).

ارتبطت الاحزاب في هذه المدة بشخصية رئيسها، فتظهر وتبرز ببروزه ودوره في الساحة السياسية، وتضمحل احيانا، وتنتهي بسجن الرئيس او وفاته احيانا أخرى.

وبعد صدور عفو عن السياسيين المنفيين في الثلاثين من ايار ١٩٤٦ اطلق سراح محمد حسن الوزاني الذي عاد لممارسة نشاطه السياسي، فبادر لعقد مؤتمر وطني لحزب (الحركة القومية) في الدار البيضاء للمدة من ٢٧-٢٩ تموز عام ١٩٤٦، وبعد نقاشات طويلة لواقع الحزب والحياة السياسية المغربية وتطورها، والحاجة لمجارتها. قرر الوزاني مع اعضاء الحزب المجتمعين تغيير اسم الحزب من الحركة القومية الى (حزب الشورى والاستقلال) (٤).

حمل الحزب بالفرنسية اسم Le partidemocrate de la indépendance أي الحزب الديمقراطي للاستقلال، الذي اكد على ضرورة انخراط المغرب في قيم الحداثة، وتجديد الدولة، واعطى الحزب الطمأنينة للفرنسيين المتخوفين وقتها من التغيير، اذ اكد الحزب على ضرورة دخول المغرب الى العصر الحديث وممارسته السلطة حسب مفاهيم الديمقراطية والتعددية والتحررية والمساواة بين المرأة والرجل (٥).

رفض حزب الشورى والاستقلال مبدا الحزب الواحد، واكد على التعددية الحزبية، لانها في رأيه السبيل الوحيد للنهوض بالمغرب.

وتم الاعلان في الوقت نفسه عن السياسة الجديدة التي قرر الحزب السير عليها، وافر ميثاق سياسي اطلق عليه ميثاق الاستقلال القومي لتحقيق امانى الشعب المغربي بالتححرر والاستقلال(٦).

اما اهم مبادئ ميثاق حزب الشورى والاستقلال فهي كالآتي(٧):

١. استقلال المغرب ضمن حدوده الطبيعية، و الغاء الحماية الفرنسية واسترجاع اراضيه المغتصبة وبالتالي وحدة البلاد، فضلا عن ضرورة تمتع المواطن المغربي بحقوقه الوطنية كافة تحت اشراف الملك محمد الخامس.
٢. تشكيل حكومة وطنية مغربية من الشعب نفسه تحظى بثقة الشعب، ولها الحرية بممارسة نشاطاتها دون تدخل الجهات الفرنسية، وتسعى لاستقلال المغرب.
٣. منح البلاد دستورا يهتم بتنظيم السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما يحفظ تعاليم الدين الاسلامي، وبالتالي مساواة الجميع امام القانون، والتأكيد على أن اللغة العربية لغة البلاد الرسمية. مع محافظة الدستور على حقوق وامتيازات العرش العلوي.
٤. الاهتمام بالجيش، أي تكوين جيش مغربي يتولى مسؤولية حفظ الامن في الداخل والخارج، والاهتمام بتعليم اعضاءه وتدريبهم وفق التقنيات الحديثة.
٥. بناء علاقات خارجية بما يضمن للمغرب جميع حقوق السيادة، و يحفظ للدول الاخرى مصالحها في المغرب على ان لايمس ذلك سيادة المغرب واستقلاله.
٦. الغاء نظام الامتيازات الاجنبية الذي لم يعد يماشي العصر الحديث، والتأكيد على استقلال المغرب واقامة علاقات تجارية مع الاجانب على قدم المساواة.
٧. ان الدولة في المغرب دولة عربية اسلامية، اما الاقلية اليهودية فمن حقها ان تحصل من الحكومة المغربية وباختيارها على نظام قانوني خاص يستمد من روح الدين الاسلامي فيما يخص الرعايا غير المسلمين واهل الذمة.

٨. الاشتراك بجامعة الدول العربية، والالتزام بميثاقها بما يخدم المغرب خاصة والوطن العربي عامة.

٩. الانضمام الى هيئة الامم المتحدة بعد ان يحصل المغرب على الاستقلال دون الانتظار للتخلص التام من قيود وتركات الاستعمار والامتيازات الاجنبية.

يتضح من مبادئ الحزب السابقة انه ركز على الشعب وضرورة الارتقاء به وصولا لاعلى درجات الديمقراطية التي لا تتعارض مع الاسلام، بل بالعكس تتماشى معه لان ذلك يحقق دون شك للشعب المغربي ما كان يصبو له من الاستقلال والوحدة.

اما اجندته السياسية فقد اكد على ما يلي(٨):

١. تعزيز التربية الوطنية، والعمل على تحقيق رفاهية الشعب.
٢. رفع عدد الاطباء وانشاء مستشفيات اقليمية في جميع الاقاليم لتوفير الرعاية الصحية للجميع.
٣. تحسين وضعية الفلاحين وتشجيع استثمار الاراضي البور وزيادة في مساحة الاراضي المروية، ووضع اطار للتعاون والتلاؤم بين الاطر التقنية والمهندسين من جهة والفلاحين من جهة اخرى، وتوفير المرافق العامة الضرورية للقرويين.
٤. ايجاد فرص عمل للعاطلين مناسبة ومتلائمة مع التنمية المحلية.
٥. رفع التوعية الثقافية والاجتماعية، وهيكلة اكايميات التربية والتكوين ومنحها الاستقلال التام.
٦. تعميم التعليم الاساسي ومراجعة نظام الامتحانات وتشجيع البحث العلمي في الجامعات.
٧. تأهيل الشباب وتأطيره وتحرير طاقته والاستجابة لطموحاته واعداده للمستقبل من خلال سن سياسات طموحة تهدف لملائمة التعليم والتكوين المهني العلمي مع حاجيات البلاد ومتطلبات القطاعات المساهمة في ادماج الشباب في النسيج الوطني الاقتصادي والاجتماعي.

٨. حل معضلة البطالة من خلال تشجيع القطاعات المنتجة وحثها على الاهتمام بجانب التشغيل واعادة النظر في سياسة التاهيل المهني والتعليم الاكاديمي ليساير الحاجيات الحقيقية لسوق العمل..

٩. الحفاظ على الثروات البيئية.

يتبين من اعلاه، ان الحزب ركز في اجندته على الانسان المغربي وكيفية النهوض به ليجاري التقدم الحاصل في العالم،فضلا عن اداركه للواقع الاقتصادي والاجتماعي المغربي المتدهور وضرورة النهوض به، لان الاقتصاد هو المحرك الاساس لكل شي.

ضم حزب الشورى والاستقلال النخبة المثقفة المؤمنة بالتعددية والديمقراطية للوصول للاستقلال ومن بينهم عبد القادر بن جلون نقيب المحامين بالدار البيضاء الذي اصبح نائب الامين العام للحزب ،والتهامي الوزاني وعبد القادر التازي الذي شارك في ثورة الريف بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي وعبد الهادي بوطالب واحمد بن سوادة،وهؤلاء جميعا ادو دورا كبيرا في الحركة الوطنية المغربية(٩).

تم تقديم ميثاق الاستقلال القومي برسالة للملك محمد الخامس من قبل محمد حسن الوزاني الامين العام لحزب الشورى والاستقلال،وبينوا في هذه الرسالة الاسباب التي دعت لقيام هذا الحزب،وسعي الاخير لاعلاء صوت المغرب وتحقيق استقلاله،اذ جاء في الرسالة"مولاي ان هذا العصر عصر الانقلابات الخطيرة،عصر انصاف الشعوب ومنحها الحق في تقرير مصيرها،هذا العصر الذي زالت فيه دولة الاستعمار،وتمتع فيها اخواننا في الشرق بحريتهم التامة واستقلالهم الكامل، وان من حق المغرب ككل امة تشعر بكرامتها وتحترم نفسها ومجده ان تعمل بكل ما تستطيع من حولها وما لديها من وسائل لانجاز مثلها العليا وتحقيق سيادتها القومية واستقلالها التام، وان تعلن صراحة وبشجاعة موقفها من القضية المغربية"(١٠).

يتضح مما سبق ذكره، ان السبب الرئيسي لتكوين حزب الشورى والاستقلال كان يكمن في حصول المغرب على استقلاله ومساواته مع دول الشرق التي تخلصت من الاستعمار، لان الاخير اضمحل تاثيره تقريبا مع انتهاء الحرب العالمية

الثانية، لذلك كان على المغرب ان يناضل للحصول على الاستقلال، وان يستغل فرصة ضعف الدول الاستعمارية.

لقى الميثاق ترحيبا من الملك محمد الخامس ووعده بدراسة بنوده والتعليق عليها، وفي الوقت نفسه ايصالها للمقيم الفرنسي العام في المغرب ليوصله بدوره للحكومة الفرنسية بعد ذلك ببارك المملك محمد الخامس الميثاق وعده خطوة باتحاه بناء المغرب (١١).

عد تاسيس الحزب نقطة تحول نوعي في الحركة القومية الى عهد حزب منظم ذي قواعد وخلايا، وركز على مبدئين تحقيق الاستقلال، واقامة نظام ملكية دستورية برلمانية عصرية (١٢).

وهذا مادفع الشباب المغربي المتطلع للتغير للانضمام للحزب، لانه كان قريبا منهم ومن افكارهم وطموحاتهم ونضالهم من اجل الاستقلال والتحرر، وبعبارة اخرى ان يقبل المغاربة أي شيء يطمح للتغيير ويرفض الوجود الفرنسي.

اصدر الحزب جريدة ناطقة باسمه هي صحيفة (الراي العام) التي عبرت عن اهداف وراى الحزب بالوضع القائم في البلاد، وفي الوقت نفسه عدت منبرا مناهضا لحزب الاستقلال الذي كان يقوده علال الفاسي (١٣).

ان افكار حزب الشورى والاستقلال كانت تختلف عن افكار حزب الاستقلال الذي راى ان الاستقلال هو الالهة ثم الاصلاحات، بينما عد حزب الشورى والاستقلال ذلك مدخلا للهيمنة ومعبرا لملكية رجعية تحكم من قبل حزب واحد، لذلك اكد الحزب على ضرورة ان تسير العملية السياسية بالبلاد وفق اقامة ملكية ديمقراطية مع مطالب الاستقلال، بل ان الملكية الديمقراطية كانت في رايه مدخلا اساسيا للاستقلال (١٤).

يتبين من ذلك ان حزب الاستقلال كان يؤكد على الديمقراطية لانها في رايه اهم من الاستقلال، لان الاخير لا يتحقق اذا لم تحقق الديمقراطية، فلذلك نراه يؤكد مرارا وتكرارا على ضرورة اقامة ملكية ديمقراطية.

حزب الشورى والاستقلال والاصلاح الدستوري:

نتيجة لتصاعد الحركة الوطنية المغربية، ورفض الادارة الفرنسية في المغرب القيام باي اصلاحات، ولتهدئة الاوضاع اقترح المقيم العام ايريك لابون- (ERICLABOUN) في مجلس شورى الحكومة بقسمه الفرنسي بعض الافكار الاصلاحية ليلقي امامه في السادس والعشرين من مايس ١٩٤٦ خطاباً طويلاً تضمن افكاره السياسية وبرامجه الاصلاحية دون الاشارة لاستقلال المغرب مستقبلاً، ومن خطابه اتضح انه اراد تشكيل حكومة مختلطة مغربية- فرنسية، ومجالس مختلطة مغربية فرنسية لتكوين قومية مختلطة مغربية-فرنسية جديدة تمهيدا للاحاق المغرب المختلط بالاتحاد الفرنسي مستقبلاً(١٦).

الا ان هذه المقترحات رفضت جملة وتفصيلا من قبل الملك والاحزاب الوطنية المغربية كافة، مما ادى لتوقف أي محاولة للاصلاح من قبل الفرنسيين مما ادى ذلك بدوره لتصاعد نشاط الحركة الوطنية، رافق ذلك زيارة الملك محمد الخامس لمدينة طنجة في التاسع من نيسان عام ١٩٤٧، واکد في هذه الزيارة على وحدة المغرب تحت سيادته، والقى خلال زيارته خطاباً تاريخياً اكد على عروبة المغرب واسلاميته، مؤكداً سياسة بلاده المستقبلية المرتبطة بجامعة الدول العربية ورفض فكرة ضم المغرب الى الاتحاد الفرنسي، ونادى بضرورة استعادة المغرب وحدته واستقلاله، وبين عطفه على الاماني القومية للمغرب لكي يتمكن من النهوض والتقدم والعيش في ظل حياة ديمقراطية دستورية، ولم يثن ابداً على فرنسا او الاشادة بالتعاون معها(١٧)، مما اثار ذلك حفيظة الحكومة الفرنسية التي عملت على تغيير مقيمها العام اريك لابون بالجنرال الفونسو جون (AL-Phonso) Jeo(١٨).

قدم الاخير في ١٤ ايار ١٩٤٧ برنامجاً اصلاحياً، لكن هذا البرنامج لم يمس الاستقلال من قريب او بعيد، وانما اراد اخراج الحكومة عن تبعية الملك ووضعها تحت سيطرة الاقامة العامة(١٩) أي بعبارة اخرى تجريد الملك من سلطاته وبالتالي سهولة السيطرة على الشعب. الا ان هذا البرنامج رفض هو ايضا لادراك الملك والاحزاب المغربية، بل والشعب كافة غاية السلطات الاستعمارية من ذلك.

يتبين من اعلاه اختلاف الاراء والتوجهات السياسية للاقامة العامة الفرنسية في المغرب، والملك والاحزاب السياسية الوطنية المغربية، فحاول كل طرف اثبات نفسه على الاخر دون جدوى.

ان رفض الملك والاحزاب المغربية هذه البرامج الاصلاحية سألفة الذكر جعلت الاقامة العامة في عزلة كاملة، لانها فقدت أي مخاطب وطني ذي مكانة شعبية او رسمية لتحقيق برامجها مما أدى لتوتر الوضع بين الطرفين (٢٠).

وفي ظل هذا الوضع المتنازم قدم المكتب السياسي لحزب الشورى والاستقلال في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٤٧ مذكرة الى السلطان والى الاقامة العامة طالب فيها بان تجري محادثات بين المغرب وفرنسا لالغاء الحماية واسترجاع السيادة والاستقلال (٢١).

ونصت المذكرة التي قدمها الحزب على ما يلي "لا يمكن التفكير في حل المشكلة المغربية بمواصلة العمل بالحماية او بمحاولة تطبيق جديد لنظامها الذي هو مصدر الاستياء العظيم ، والذي انتهى بفشل ذريع وغاية الحزب هي العمل بجميع ما يستطيع من الوسائل في سبيل ايجاد ديمقراطية حقيقية سياسية واجتماعية واقتصادية لفائدة الشعب المغربي، كما ان الحزب يعمل لاسترجاع السيادة المغربية وتطبيقها تطبيقا تاما وتحقيق استقلال الوطن ضمن نطاق وحدته الترابية والسياسية وفي دائرة ملكية دستورية (٢٢).

أي ان الحزب اراد اصلاح دستوري لانه الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال، وان الاصلاح الدستوري يؤدي تدريجيا لاسترجاع السيادة المغربية ووحدته الكاملة. اما الوسائل التي سلكها الحزب لتحقيق ذلك فهي:

١. المفاوضات.

٢. السير بمرحلة انتقالية لتسمح للمغرب بتنظيم شؤونه والسير نحو مستقبله

وسيادته التامة واستقلاله ضمن معاهدة تحالف وصداقة تعقد مع فرنسا.

اما برنامج عمله لتحقيق ذلك فقد نص على:

١. خلق جو خالي من التوتر وذلك عن طريق اعلان فرنسا حق الشعب المغربي في ادارة شؤونه، وعد مصالح المغاربة ذات اسبقية في بلادهم، والصيانة التامة لسيادة البلاد واستقلالها.

٢. الغاء جميع القوانين الجائرة والتشريعات الاستثنائية.

٣. اصدار عفو عام عن جميع السجناء.

اما المرحلة الانتقالية التي تمكن المغرب من خروجه من النظام السياسي الراهن فنقوم على:

١. تأليف حكومة وطنية مؤقتة بدلا من معاهدة الحماية لعام ١٩١٢ حتى تعقد معاهدة تحالف جديدة تضمن تنظيم المرحلة الجديدة بين المغرب وفرنسا بما يحفظ للطرفين امتيازاتهم عند الطرفين.

٢. العهد لمجلس وطني من المغاربة لوضع دستور يصبح في دائرة ملكية ديمقراطية النظام الاساسي للمغرب المتمثل بحريته واستقلاله، ويؤكد على تعاليم الاسلام والعربية لغة دينية قومية.

٣. وضع تشريع يضمن مغربة الادارة كلما تهيأ الفنيون والاكفاء المغاربة.

٤. الغاء نظام المناطق العسكرية، وتنظيم الجيش الوطني والشرطة بمساعدة الخبراء الفرنسيين(٢٣).

يتبين من اعلاه، ان وسائل الحزب او برنامجه لتحقيق الاصلاح الدستوري كانت تؤكد على ضرورة الغاء الحماية الفرنسية، وصولا للاستقلال، وحل محلها معاهدة صداقة وتعاون، لان ذلك وهو الاساس لتحقيق أي اصلاح دستوري في المغرب. أيد محمد الخامس وثيقة الاصلاح الدستوري التي قدمها حزب الشورى والاستقلال، الا ان ذلك لم يدفع الحكومة الفرنسية للموافقة على هذا البرنامج على الرغم من اهتمامه به بداية الامر، لان الاسس التي قام عليها مشروع حزب الشورى والاستقلال لم تكن مقبولة من لدن الاقامة العامة او الحكومة الفرنسية بباريس، اذ لم يقبلوا ببديل عن نظام الحماية(٢٤).

وجدير بالذكر، ان هذه المذكرة عدت حدثا سياسيا مهما في تاريخ الكفاح المغربي، اذ اكدت على ضرورة مشاركة المغاربة في الحكم واعطاءهم استقلالهم ووحدتهم، لانهم لن يقبلوا بغيره بديلاً.

وكمحاولة من الإقامة العامة لتهدئة الاوضاع قامت بتوجيه دعوة للملك محمد الخامس لزيارة باريس في تشرين الاول ١٩٥٠، ورحب حزب الشورى والاستقلال بعد فشله في المفاوضات مع الإقامة العامة بهذه الزيارة، وسلم الملك عريضة اكدوا فيها تاييدهم لزيارته لباريس، ويأملون ان تتوج الزيارة بالغاء نظام الحماية والاعتراف بسيادة المغرب واستقلاله(٢٥).

بالفعل قام محمد الخامس بزيارة باريس في الحادي عشر من تشرين الاول عام ١٩٥٠، ودارت المحادثات بين الطرفين حول معاهدة فاس والوحدة المغربية وحقوق المغاربة والفرنسيين المقيمين بالمغرب، الا ان الجواب الفرنسي كان مخيبا للامال وقدم الملك محمد الخامس مذكرة اخرى تتعلق بضرورة حصول المغرب على الاستقلال ، لكنه لم يتمكن من الوصول الى حل يرضى الطرفين، فعاد الملك محمد الخامس الى المغرب في التاسع من تشرين الثاني من العام نفسه دون نتيجة تذكر(٢٦).

يتضح من اعلاه، ان الملك محمد الخامس وقبله حزب الشورى والاستقلال اتسمت مطالبهم بالاعتدال، وحاولوا توفيق اراءهم مع الفرنسيين حتى يصلوا لغايتهم، لكن فرنسا كانت متزمته براءها ومواقفها.

ازاء ذلك وبعد ان ياس حزب الشورى والاستقلال من سياسة التقاهم لجأوا الى صفوف المقاومة المسلحة لانها في رايهم كانت اللغة الوحيدة التي يفهما الاستعمار في كل زمان ومكان(٢٧).

الجبهة الوطنية المغربية:

ازاء التحركات الوطنية الواسعة والمؤيدة من قبل الملك محمد الخامس لجأت فرنسا للضغط عليه وارغامه في السادس والعشرين من شباط ١٩٥١ بالاختيار بالتبروء من الحركة الوطنية ومشروع حزب الشورى والاستقلال، وبين التنازل

عن العرش(٢٨). امام ذلك اضطر الملك للموافقة على الشرط الاول لتجنب البلاد ما يترتب على خلعه من فوضى وعدم استقرار، الا ان الشعب المغربي عموما والحركة الوطنية خاصة ومن بينها حزب الشورى والاستقلال لم تعد موافقة الملك وتوقيع للمطالب الفرنسية ذو اهمية تذكر، لان الملك اجبر على ذلك(٢٩).فما كان من الاحزاب السياسية المغربية، وكرد فعل على السياسة الفرنسية المتشددة الا اللجوء لتوحيد جهودها للقضاء على المناورات الفرنسية لتفريق صفوف الوطنيين، الا ان قاموا بتاسيس ما عرف بـ(الجبهة الوطنية المغربية) في الثالث من نيسان ١٩٥١ بمدينة طنجة، لذلك عرف هذا الاتحاد احيانا بميثاق طنجة(٣٠). ضمت الجبهة حزب الاستقلال بزعامه علال الفاسي، وحزب الشورى والاستقلال بزعامه محمد بن حسن الوزاني، وحزب الاصلاح الوطني بتطوان بزعامه عبد الخالق الطريس، وحزب الوحدة الوطنية في طنجة بزعامه المكي الناصري وبتاسيس هذه الجبهة تمت الوحدة بين الاحزاب السابقة التي قامت بنشاط وطني كبير مشترك(٣١).

اما اهم المبادئ التي قامت عليها الجبهة فهي(٣٢):

١. النضال في سبيل استقلال المغرب الكامل، ورفض الاندماج مع الاتحاد الفرنسي، وتحديد علاقات المغرب مع فرنسا وفق معاهدة مودة وصداقة جديدة.
٢. الاستقلال هو الغاية الاولى والاهم قبل أي شي.
٣. لا مفاوضة قبل اعلان الاستقلال.
٤. لا مفاوضة مع فرنسا بأي قضية غير الاستقلال.
٥. عد كل عمل يؤدي لتعزيز وجود الاقامة العامة مخالف لمنهج السلطان وبالتالي مخالف لنصوص ميثاق الجبهة.
٦. عد تعاون المغرب مع الجامعة العربية ضرورة حتمية، بل واجب وطني.
٧. عدم الاتحاد مع المغاربة الشيوعيين (٣٣).

٨. تشكيل لجنة اتصال وتشاور بين الاحزاب المتحدة على ان يحتفظ كل حزب بخصوصيته وحرية العمل في نطاق التزامات الميثاق.
ان الحركة الوطنية بهذا الاتحاد خطت خطوة مهمة الى الامام،وتجاوزت كل الخلافات فيما بينها لتحقيق هدف سامي الا وهو الاستقلال.
سعت الجبهة منذ البداية العمل على خطين الاول في الداخل والمتمثل بالمقاومة وقيام التظاهرات والاضرابات تقريبا في كل المدن المغربية،والثاني في الخارج بالمطالبة بادراج المشكلة المغربية في جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة، وفي الوقت نفسه عملت الجبهة بارسال وفد لباريس لاطلاع الراي العام الفرنسي بالقضية المغربية(٣٤).

وفي الوقت نفسه قام حزب الشورى والاستقلال ضمن الجبهة بالعمل على مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ومحاولة ايجاد حل لها، لانه ادرك ان الحل من الداخل وليس الخارج،فتصاعدت حملاته الدعائية ضد فرنسا، مطالباً بتحقيق الاستقلال(٣٥).

وجدير بالذكر، ان الملك محمد الخامس ايد هذه الجبهة وعملها، بل باركها لانه راي ان الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال هو وحدة الحركة الوطنية.
يتضح من اعلاه، ان الجبهة الوطنية المغربية كانت تسعى لهدف واحد الا وهو الاستقلال، لانها ادركت ان جميع مشاكلها متأتية من السيطرة الفرنسية، لذلك اكدت اولا على الاستقلال ثم المشاكل الاخرى،وان حزب الشورى والاستقلال اكد ذلك، لكنه عمل في القوت نفسه لمحاولة ايجاد حلول داخلية لانه ادرك صعوبة اقناع فرنسا بمنح المغرب الاستقلال، وان الطريق طويل لذلك.
امام هذا الضغط الوطني ابدلت فرنسا المقيم العام جوان بمقيم اخر هو الجنرال اوغسطين غيوم - QkstenKeaom(٣٦) الذي وصل المغرب في الثاني من تشرين الاول ١٩٥١ محاولة منها للسيطرة على الوضع(٣٧).

موقف الحزب من نفي محمد الخامس:

حاولت فرنسا فك الارتباط بين الملك محمد الخامس والحركة الوطنية لانها رات ان هذا الارتباط يؤدي لضعفها وتزعزع مركزها، فلجات لتهديد الملك بخلعه و فيه ان لم يوافق على كل طلباتها المتمثلة بخضوعه التام لها، وسيطرتها بالتالي على انحاء البلاد كافة. الا ان الملك رفض التهديدات التي وجهت له والشروط التي عرضت عليه مقابل بقاءه في السلطة. فما كان من سلطات الحماية الفرنسية الا أن ألقت القبض على الملك ونفته مع اسرته في العشرين من اب ١٩٥٣ (٣٨) وعينت محله محمد بن عرفه (٣٩) سلطانا جديدا للمغرب.

وجدير بالذكر، ان حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال قاموا بايام قليلة قبل نفي محمد الخامس وتحديداً في الثاني عشر من اب ١٩٥٣ بأنشاء لجنة اليقظة والدفاع عن الملك والعرش ونددت هذه اللجنة بخيانة القادة الذين ايدو السلطات الفرنسية ومحمد بن عرفه، لكن حقيقة ان هذه اللجنة كانت الرجفة الاخيرة للمقاومة السلمية في المغرب (٤٠).

لم تكتف السلطات الفرنسية بذلك بل شنت في الوقت نفسه حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية للقضاء على أي حركة من شأنها عرقله عملها في المغرب، مما دفع هذا الامر رئيس حزب الشورى والاستقلال محمد حسن الوزاني باللجوء لاسبانيا وحل محله عبد القادر بن جلون (٤١).

يتضح من اعلاه، ان السلطات الفرنسية كان همها الاول هو القضاء على الحركة الاستقلالية باي شكل كان لعرقلة الاستقلال الذي اصبح يخيفهم ويهدد مصالحهم.

امام هذا الوضع فقد وصل حزب الشورى والاستقلال لاستنتاج مفاده ان العمل الوطني السياسي لم يعد صالحا ومجديا وملائما امام تعنت سلطة الحماية وتماديها باعمالها، لذلك اطلق العنان لاعضاء الحزب قائلين ((ان المغرب في خطر وسيادته مهددة، والعمل السياسي اصبح عقيماً، والوضع في المغرب منذر بالمخاطر، فليفعل كل واحد منكم ما يراه مناسباً، وليس تعمل الوسيلة التي يراها صالحة سواء كان عنفا او قتلا او القيام باضطرابات، وكل ما يؤدي الى ازعاج الفرنسيين والعملاء المغاربة ومضايقتهم)) (٤٢).

اعلن حزب الشورى والاستقلال رفضه ومعارضته التامة لخلع ونفي محمد الخامس، ووجد جهوده مع حزب الاستقلال، وقام الاثنان باصدار بيانات احتجاج واستنكار وعدو ذلك اكبر اهانة وجهتها فرنسا للشعب المغربي(٤٣). لذلك قامت الحركة الوطنية ومن بينها حزب الشورى والاستقلال باعلان المقاومة المسلحة في كل مكان بكل الوسائل الممكنة محاولين التاكيد للفرنسيين ان المغاربة لا يقبلون العدوان على سيادتهم باي شكل من الاشكال(٤٤).

ان موقف حزب الاستقلال الحزب الاول وقتها في المغرب كان متذبذبا ازاء استعمال العنف لانه باعتقاده لا يؤدي لنتيجة، بل انه اسس لجان تاديبية لمتابعة الوطنيين التابعين له الذي يشتبه بانهم لهم نشاط كهذا(٤٥).

لكن مع هذا تصاعد نشاط الحركة الوطنية واشتدت الاضطرابات واعمال العنف وتكبدت فرنسا خسائر فادحة، وفي الوقت نفسه اعلن عن تشكيل جيش التحرير المغربي في تشرين الاول ١٩٥٤، الذي كبد فرنسا خسائر كبيرة(٤٦).

وفي الوقت نفسه عقد حزب الشورى والاستقلال مؤتمرا صحفيا في باريس في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٥٤ في لوتيسا اكد فيه على ان الممثل الشرعي للبلاد هو محمد الخامس وان الاستقلال والسيادة هي الطريق الوحيد لحل المشاكل مع فرنسا(٤٧).

رفض ان حزب الشورى والاستقلال رفضا مطلقا خلع ونفي محمد الخامس اذ عدوه الممثل الشرعي الوحيد للبلاد وقاد الحزب حركة معارضة قوية ضد فرنسا كان هدفها اجبارها على التراجع عن فعلتها هذه، وبالتالي منح المغرب استقلاله وسيادته.

ونتيجة للضغط الشعبي الواسع من قبل الحركة الوطنية المغربية وقيام الثورة الجزائرية في مطلع تشرين الثاني عام ١٩٥٤ دفعت فرنسا للتفكير في حل المشكلة المغربية كما سنرى واجراء مفاوضات اكس لبيان.

دور الحزب في مفاوضات اكس لبيان:

ادركت فرنسا انه لامناص لحل المشكلة المغربية الا بالمفاوضات مع قادة الحركة الوطنية، لذلك ودعتهم لحضور مؤتمر اكس لبيان الذي عقد بين ٢٢-٢٧ اب

١٩٥٥، ودعت فرنسا المغاربة المتوطينين معها لحضور هذا المؤتمر، فرفض القادة الوطنيين حضورهم ومن بينهم اعضاء حزب الشورى والاستقلال قائلين ((نرفض، لانهم ليسوا معنيين بالامر هم عملاء للاقامة العامة)) (٤٨). مثل حزب الشورى والاستقلال في المؤتمر عبد القادر بن جلون وعبد الهادي بوطالب ومحمد الشرفاوي واحمد بن سودة (٤٩).

اكذ زعماء حزب الشورى والاستقلال ضرورة عودة محمد الخامس للعرش ثم اجراء مفاوضات الاستقلال، وصرح عبد القادر بن جلون تأكيد لذلك قائلا: ((ان ابن يوسف اصبح رمزا للسيادة المغربية وتعلقنا بشخصه انما هو تعبير عن احتجاجنا على انتهاك هذه السيادة وحزب الشورى والاستقلال يردد صدى المقاومة المغربية التي تناضل في سبيل السيادة والاستقلال والسلطان من هذه الزاوية هو الحارس الامين للدولة المغربية ورمزها)) (٥٠).

ورغم كل الجهود التي بذلت لم يحقق مؤتمر اكس لبيان شيئا يذكر، بسبب الرفض الفرنسي المتمتد لمطالب الوطنيين، وبالمقابل تصاعدت وتيرة الحركة الوطنية مرة اخرى مما دفع الفرنسيين للادراك بانه لاحل للمشكلة المغربية الأبالدخول في حوار مباشر مع الوطنيين والمتمثلة بالجهة الوطنية السالفة الذكر الممثلة للاحزاب الوطنية، لذلك انشأت فرنسا داخل الحكومة الفرنسية وزارة خاصة عرفت باسم وزارة الشؤون المغربية والتونسية اشرف عليها الوزير بيرجوليPeerJouly عام ١٩٥٥ الذي رتب لوفد الجهة الوطنية بباريس موعدا في العام نفسه، ومثل حزب الشورى والاستقلال عبد الهادي بوطالب، وعبد القادر بن جلون، واحمد سودة الى جانب ممثلي حزب الاستقلال، وعرض الوزير على القادة المغاربة تشكيل حكومة مؤقتة لتنظيم مرحلة التفاوض على الاستقلال، الا انهم رفضوا القبول باي حل الا بعد الاتصال بالملك محمد الخامس. وامام اصرار القادة على موقفهم وخشية من انقطاع المفاوضات مرة اخرى، وافقت فرنسا على هذا الطلب (٥١).

وشكل وفد وطني ضم قادة حزب الشورى والاستقلال عبد الهادي بوطالب وعبد القادر بن جلون اضافة لعمر بن عبد الجليل وعبد الرحيم بوعيد من حزب

الاستقلال لكن الدور الاكبر كان لحزب الشورى والاستقلال لمقابلة الملك محمد الخامس في مدينة انتسرابي بجزيرة مدغشقر (٥٢).

وتم الاتفاق بين القادة الوطنيين على ضرورة رجوع محمد الخامس ثم تشكيل حكومة وطنية لمفاوضة فرنسا باجراءات الاستقلال. فوافقت فرنسا على ذلك وقامت بتتحية ابن عرفة ونقله سراً لمدينة طنجة، وتكوين مجلس العرش للوصاية على العرش (٥٣).

غادر محمد الخامس مدغشقر في الثلاثين من تشرين الاول ١٩٥٥ الى فرسا واستقر بقرية سيل سان كلو، وتفاوض مباشرة مع الحكومة الفرنسية، وتم الاتفاق بين الطرفين على رجوع الملك محمد الخامس الى عرشه وتأسيس حكومة مغربية تتولى شؤون الادارة والمفاوضات تحت اشراف الملك، وانشاء دولة ديمقراطية في اطار ملكية دستورية بالمغرب وترتبط بفرنسا بعلاقات ودية (٥٤).

مما سبق تبين، ان الحركة الوطنية وفي مقدمتها حزب الشورى والاستقلال كان لها دور كبير جدا في النضال واجبار فرنسا على الرضوخ للمطالب الوطنية برجوع محمد الخامس ومنح المغرب استقلاله خاصة انهم راوا ان العمل العسكري هو العمل الوحيد الذي من شأنه اجبار فرنسا على تحقيق المطالب الوطنية.

بناء على ذلك رجع الملك محمد الخامس الى المغرب في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٥٥، وكان في مقدمة مستقبله اعضاء حزب الشورى والاستقلال (٥٥).

دور الحزب في الحكومة المغربية الاولى والثانية:

ما ان رجع الملك محمد الخامس للمغرب واستقر حتى استدعى ممثلو حزب الشورى والاستقلال في السادس العشرين من تشرين الثاني ١٩٥٥ للمشاركة في الحكومة الجديدة التي استقر الراي على مبارك البكاي (٥٦) لرئاستها.

قبل اعضاء حزب الشورى الاستقلال المشاركة في الحكومة، وتشكلت الحكومة في السابع من كانون الاول ١٩٥٥، وحملت هذه الحكومة اسم حكومة الاتحاد الوطني، وشارك حزب الشورى والاستقلال بسنه وزراء، وايضا حملت هذه الحكومة اسم حكومة المفاوضات (٥٧).

ان قبول حزب الشورى والاستقلال بست مقاعد فقط مرده لعدم رغبة الحزب في اثاره حسابات المقاعد،اذ كان هدفه الاسمى الاستقلال وبناء المغرب، وعد هذه الحكومة خطوة مهمة لتحقيق ذلك، اما الوزارات التي حصل عليها حزب الشورى والاستقلال فهي وزارة الدولة (محمد الشرقاوي)، ووزارة المالية عبد القادر بن جلون ، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية(عبد الهادي بوطالب، وكتابة الدولة(وزارة الدولة) في الشبية اليراضية(احمد بن سوادة)، و وزارة التعمير والسكنى(الدكتور محمد بن شعيب)، ووزارة الانتاج الصناعي والمعادن(التهامي الوزاني)(٥٨).

يظهر ان حزب الشورى والاستقلال عوض قلة المقاعد باهمية الوزارات، فتقادوا الدخول في معركة حول عدد المقاعد الوزارية مقابل اهتمامهم بنوعية المقاعد لاكميتها، وهذا يدل على نكاء سياسي كبير من قبل اعضاء الحزب.

بدات الوزارة عملها باجراء المفاوضات مع فرنسا اذا ارسلت محمد الشرقاوي ممثل حزب الشورى والاستقلال وعبد الرحيم بوعبيد ممثل حزب الاستقلال، ثم لحق بهم الملك محمد الخامس مع ولي العهد الحسن في الثالث عشر من شباط ١٩٥٦ ليشرف بنفسه على اسس المفاوضات(٥٩).

وفي نهاية المفاوضات تشكلت في ٢٨ من شباط ١٩٥٦ وحدة الاحزاب السياسية المغربية التي ضمت حزب الشورى والاستقلال وحزب الاستقلال وحزب الوحدة وحزب الاصلاح الوطني التي وقعت على تصريح ينهي النزاعات فيما بينها(٦٠). و انتهت المفاوضات باعتراف فرنسا باستقلال المغرب في الثاني من اذار ١٩٥٦ ووحدة ترابه وسيادته(٦١).

يلاحظ ان حزب الشورى والاستقلال كانت له مكانته في خارطة السياسية المغربية ،ويحسب له حساب لانه ساهم بشكل فعال في الحركة الوطنية،وقدم الكثير من التضحيات فاستحق بالفعل هذه المكانة.

رغم ما حققته حكومة البكاي، ورغم اتفاق الاحزاب على انتهاء النزاعات، الا ان هذه النزاعات ما لبث ان طغت على السطح مرة اخرى، وكانت السبب في عدم استمرار الحكومة، وان هذه الخلافات كانت بين حزب الاستقلال وحزب الشورى

الاستقلال اكبر حزبين في البلاد، وعلق رئيس الحكومة مبارك البكاي على ذلك بقوله

((اذا كانت هناك من ازمة فانها ليست ازمة حكومة بل هي ازمة ثقة)) (٦٢).
ان هذه الانقسامات وعدم اتفاق الاحزاب فيما بينها لشعور كل منها بانها صاحبة الفضل في الاستقلال ادى بمبارك البكاي لتقديم استقاله للملك في تشرين الاول ١٩٥٦، وعهد الملك لمبارك البكاي مرة اخرى بتشكيل الوزارة الثانية (٦٣).
بدأت الخلافات بين الاحزاب تطفو على السطح بصورة واضحة بعد الاستقلال بسبب ان هم هذه الاحزاب قبل الاستقلال كان كيف الحصول عليه، لكن ما ان تحقق ذلك حتى بدت الفوارق بينهما تظهر وعدم الانسجام، فضلا عن سعي كل حزب لفرض نفسه على الساحة السياسية ليحظى بحصة الاسد، ويقلل من شان الاخر.

تشكلت الحكومة الثانية في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦، لكن ابعد عنها حزب الشورى والاستقلال، لانه اعتذر عن قبول وزارات اقل من قوته الشعبية والوطنية، فضلا عن رفضة تقليص مقاعد الوزارة، وبذلك تشكلت الوزارة من حزب الاستقلال، فتحول حزب الشورى والاستقلال لمعارض للحكومة الجديدة قائلين على لسان عبد الهادي بوطالب ((اننا نفضل ان نخرج من الحكومة لنقوم بدور المعارضة)) (٦٤).
فقاد الحزب تظاهرات احتجاجية على سياسة الحكومة، فضلا عن ان الحملة الاعلامية التي شنتها صحيفته على الحكومة، وبدا الحزب يهاجم الحكومة بعنف ويدينها بما يحل من اعضاء الحزب من مضايقات واعتقالات واغتيالات اتناذ زاول الحزب عمله بفضح ديكتاتورية حزب الاستقلال في تجمعات كان يعقدها بالخصوص في الاحياء الشعبية بالدار البيضاء (٦٥)، وادى هذا لقيام وزير الداخلية (استقلالي) بفرض احكام استثنائية على تحركات الحزب واطرافه، ومنع اجتماعاته العامة وعطل صحيفته (الراي العام) عن الصدور (٦٦).

من هذا يظهر ان حزب الشورى والاستقلال ادى دور المعارض للحكومة بشكل فعال ومؤثر بحيث اجبرها على تضيق حركته لانها رات فيه خطر كبير، وانه

يهدد وجودها ومصالحها، لذلك حاولت بهذا التضييق والاضطهاد تكميم صوته وبالتالي اخضاعه لها.

دفع هذا التوتر في الاوضاع وعدم الاستقرار بالملك محمد الخامس لانشاء المجلس الوطني الاستشاري لتهدئة الاوضاع وحل الازمة تدريجيا، ودخل حزب الشورى والاستقلال بهذا المجلس كعنصر رئيس فيه(٦٧).

دور الحزب في المجلس الوطني الاستشاري

اعلن الملك محمد الخامس عن تاسيس المجلس الوطني الاستشاري موضحاً أنه مقدمة لبناء اسس نظام ديمقراطي جستوري في المغرب، وفي الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٥٦ افتتح المجلس الاستشاري بحضوره(٦٨).

شارك حزب الشورى والاستقلال بست اعضاء في هذا المجلس الذي ضم(٧٦) عضوا مثلوا مختلف الاتجاهات السياسية والهيئات العلمية والاقتصادية واصحاب المهن، وانتخب المهدي بن بركة رئيسا للمجلس، وشملت اختصاصات المجلس كما حددها الملك النظر في الامور المالية ومناقشة المسائل العامة(٦٩).

هدف الملك من تاسيس هذا المجلس امتصاص قوة حزب الاستقلال الذي اصبح مسيطرا على الحكومة بعد خروج حزب الشورى والاستقلال منها، فضلا عن انه اراد امتصاص معارضة حزب الشورى والاستقلال واحتوائها حتى لاتخرج عن الحد الطبيعي.

شارك حزب الشورى والاستقلال في المجلس كقوة معارضة، لكن مع هذا استمرت مضايقات حزب الاستقلال له مما دفعهم لتشكل وفد ضم محمد حسن الوزاني، وعبد الهادي بوطالب، واحمد سودة لمقابلة محمد الخامس في العام ١٩٥٧، وتوضيح الامر له ليضع له حداً، فاجاب الملك بانه على علم، وانه سيحاول اتخاذ الطول المناسبة بشكل تدريجي حتى لايشعل فتنة بالبلاد(٧٠).

وفي المجلس الاستشاري حدث نوع من التقارب بين الجناح اليساري لحزب الاستقلال ولحزب الشورى والاستقلال خاصة ان الاخير كان يعاني من جمود في قيادته حيث ان الامين العام للحزب محمد حسن الوزاني كان لايسير مع شباب الحزب على وتيرة سيرهم، وكان يتردد في اتخاذ قراراته وكانت اجتماعات

الحزب تمتد وتطول ولا تنتج شي يعادل الوقت الذي اخذته في النقاش، لذلك اصبح الحزب ذو شقين، شباب الحزب الطامح للتغيير، وشق المحافظين الذي يريد البقاء على ما هو عليه هذا حدث في الوقت الذي كان يعاني حزب الاستقلال من نفس المشكلة حيث كان الطرفين يرفضون الزعامات التقليدية، التاريخية فجرت اتصالات بين الطرفين بواسطة عبد الحق العراقي (حزب الشورى والاستقلال) مع المهدي بن بركة(حزب الاستقلال)(٧١).

حقيقة ان هذا الامر شكل مفاجاة للجميع لان الخلافات بين الطرفين وصلت لحد يصعب ردمها، لكن ما ساعد على ذلك ان الحزبين كانا يمران بحالة مخاض مما سهل التقاء الجناح اليساري والاتفاق فيما بينهما ان هذا التقارب بين ابن بركة وبعض اعضاء حزب الشورى الاستقلال دفعهم للتفكير في تكوين الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وبالفعل تكون هذا الاتحاد الذي انفصل من حزب الاستقلال في السادس من ايلول ١٩٥٩ بمشاركة عبد الهادي بوطالب واحمد بن سودة والتهامي الوزاني مما دفع بحزب الشورى والاستقلال الى اصدار قرار بفصل هؤلاء الثلاثة من الحزب(٧٢).

ويذكر عبد الهادي بوطالب احد الاعضاء المهمين في حزب الشورى الاستقلال في كتابه (نصف قرن من السياسة) ان الامين العام للحزب محمد حسن الوزاني كان على علم مباشر بالحوارات والمحادثات مع اعضاء حزب الاستقلال، لان الفكرة كانت تتضمن انضمام الحزب باكملة بما فيه الوزاني للاتحاد الوطني للقوات الشعبية، الا ان الوزاني رفض في الاخير الدخول في الاتحاد الوطني كاحد الامناء العامين، واعد ذلك هزيمة لحزبه وتقويض لمجده كزعيم وطني تاريخي وكمؤسس للحركة الوطنية(٧٣).

اثار ذلك حفيظة محمد حسن الوزاني خصوصاً بعد ان وضع احمد بن سودة جريدة الرأي العام جريدة حزب الشورى والاستقلال في خدمة الاتحاد الوطني، فعمل على تغيير اسم الحزب الى حزب الدستور الديمقراطي في الثاني من كانون الثاني ١٩٦٠(٧٤).

الخاتمة

يظهر من خلال البحث أن الاحزاب السياسية المغربية لم تنشأ من فراغ، كما انها لم تأت عبثاً عن طريق الصدفة ،انما كانت نتيجة لظروف معينة أدت لظهورها الاو هي الاستعمار.ومن بين هذه الاحزاب حزب الشورى والاستقلال الذي نشأ نتيجة الواقع السي الذي كان يعيشه المغرب،وعمل هذا الحزب بكل ماوتي من قوة للنهوض بالواقع المغربي والتخلص من الاستعمار.ورأى أن الاستقلال يدون ديمقراطية لايعد استقلالاً ،لذلك أكد مراراًوتكراراً على الديمقراطية قبل الاستقلال،وبهذا اختلف مع حزب الاستقلال بأفكاره الذي أكدعلى الاستقلال ثم الديمقراطية.

أكد حزب الشورى والاستقلال مراراً وتكراراً على المواطن المغربي،لانه في رأيه الهدف والوسيلة والنهوض به يعني النهوض بالمغرب أجمع. سعى الحزب لاحداث إصلاح دستوري بالمغرب ،وقدم على أثر ذلك مذكرة للسلطان محمد الخامس في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٧٤ حول الاقامة العامة تضمنت الحلول لاصلاحية لاوضاع المغرب والغاء الحماية واسترجاع سيادة المغرب واستقلاله.

وفي سبيل النهوض بالمغرب تعاون حزب الشورى الاستقلال مع عدد من الاحزاب وكون الحبهة الوطنية المغربية،وكان له موقف موثر ورافض من خلع ونفي محمد الخامس ،لانه رأى بهذا العمل تجاوز كبير على سيادة المغرب،ونتيجة لعمله السياسي المتواصل كان له دور كبير في مفاوضات الاستقلال ورجوع محمد الخامس للمغرب، وعمل الاخير على اشراك هذا الحزب في الحكومة الاولى ،لكنه لم يستمر في عمله في الحكومة،اذ سرعان ماتحول لمعارض في الحكومة الثانية واستمر كذلك حتى عندما اشترك في المجلس الوطني الاستشاري عام ١٩٥٩ ،واستمر بذلك حتى أنشق بعض أعضاءه،وتغير اسمه ليبدء عهد جديد في عمله السياسي.

الهوامش والمصادر:

١. محمد حسن الوزاني:- ولد في فاس عام ١٩١٠، ودرس في ثانويتها اكمل البكالوريوس في باريس. وفي عام ١٩٢٧ شارك بتاسيس جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين وانتخب عضوا في مكتبها، وفي عام ١٩٢٨ انتخب امينا عاما لها، كذلك شارك في نجم الشمال الافريقي التي اسسها المناضل الجزائري مصالي الحاج في المهجر. وشارك في تاسيس جمعية الاتحاد الغربي بباريس عام ١٩٢٩. رجع للمغرب عام ١٩٣٠ ساهم في قيادة الاحتجاج الشعبي ضد الظهير البربري، وعلى اثر ذلك تعرض للاعتقال. وفي عام ١٩٣٢ اقام في جنيف وتعاون مع الامير شكيب ارسلان. ساهم في تحرير دفتر مطالب الشعب المغربي عام ١٩٣٤. وفي العام نفسه شارك في تشكيل كتله العمل الوطني التي مالبت ان انفصل عنها بسبب اختيار علال الفاسي رئيسا لها، واسس حزب الحركة القومية، واثار نشاطه الوطني نفي الى قرى الجنوب الشرقي المغربي للمدة ١٩٣٧-١٩٤٦. وعند عودته من المنفى اسس حزب الشورى والاستقلال في العام ١٩٤٦، وبعد انشقاق هذا الحزب عام ١٩٦٠ غير الوزاني اسم الحزب وأطلق عليه (حزب الدستور الديمقراطي)، وواصل نشاطه السياسي حتى وفاته عام ١٩٧٨. عبد الاله بلقزيز واخرون، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية ١٩٤٧-١٩٨٦ محاولة في التاريخ، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٧٦-٢٧٧. لمزيد من التفاصيل عن محمد حسن الوزاني ينظر: ستار محمد علاوي، محمد حسن الوزاني دوره الفكري والسياسي في المغرب ١٩٣٤-١٩٧٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، جامعة الدول العربية، ٢٠١٣.
٢. علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، تطوان، ١٩٤٨، ص ٢٢٤-٢٢٥.

٣. قدم حزب الاستقلال وثيقة او بيان لاستقلال المغرب واحترام سيادته، والتي كانت بعلم الملك محمد الخامس، ووجهها حزب الاستقلال للملك والاقامة العامة الفرنسية والمفوضية الامريكية، الا ان الاقامة العامة رفضتها.
- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى بناء الجدار السادس في الصحراء، المغرب، د، ت، ج، ١، ص ٢٢٤-٢٢٥.
٤. فوزي احمد تميم، النظم السياسية المعاصرة، طرابلس، ١٤٠٦، ص ٤٥٣، جمعة علي محمد هواس، التعددية الحزبية في المغرب ١٩٥٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢، ص ٦٣.
٥. عبد الهادي بوطالب، نصف قرن في السياسة، المغرب، ٢٠٠١، ص ١٩٤.
6. [http:// www. Arabparliaments.org / Arabic/ whatwes / parties.aspx ? cid =127Pid = 90- 2013/01/16.](http://www.Arabparliaments.org/Arabic/whatwesp/ parties.aspx?cid=127Pid=90-2013/01/16)
٧. المصدر نفسه.
8. [http:// okdriss.elaphblog. com/posts. Aspx?u=24828 A=88751. 2031 /01/ 16.](http://okdriss.elaphblog.com/posts.Aspx?u=24828A=88751.2031/01/16)
- محمد بلحسن الوزاني مواقف شجاعة وتهميش سياسي، ص ٤.
٩. المصدر نفسه، ص ٥.
١٠. مقتبس من: عبد الحي حسن العمراني، ابطال الوطنية، المغرب، د. ت، ص ٨٢-٨٣.
١١. المصدر نفسه، ص ٨٦.
١٢. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٣٨.
١٣. علال الفاسي: ولد علال الفاسي في مدينة فاس عام ١٩١٠، ودرس في جامعة القرويين عام ١٩٢٦، وخلال دراسته عمل بالحركة الوطنية تخرج من القرويين عام ١٩٣٠، وعمل استاذا للتاريخ في الجامعة نفسها. اسس تنظيم الزاوية بعد صدور الظهير البربري. انتخب رئيسا لكتلة العمل الوطني عام ١٩٣٤ ثم رئيسا للحزب الوطني عام ١٩٣٧. نفي للغابون

عام ١٩٣٧ بسبب مواقف الوطنية. وعند عودته انتخب رئيساً لحزب الاستقلال، وادى دوراً مهماً في تحقيق الاستقلال. للمزيد من التفاصيل عن علاء الفاسي ينظر سيدي محمد عبد الرحمن، علاء الفاسي ودوره الحركة الوطنية الاستقلالية في المغرب الأقصى ١٩٢٥-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ١٩٩٦.

١٤. ضريف محمد، الأحزاب السياسية المغربية، الدار البيضاء، د.ت، ص ٥٨.
١٥. مجلس شوري الحكومة (مجلس شوري المقيم): اسس عام ١٩١٩ من قبل المقيم العام ليوتي، وكان يتكون من قسمين فرنسي ومغربي، يجتمع الاول برئاسة المقيم العام وعضوية المديرين الفرنسيين، اما القسم الثاني فينحصر اجتماعاته بالمقيم العام والمديرين الفرنسيين الى جانب الصدر الاعظم واعضائه الخمسين. لم يحظى باهتمام من قبل المغاربة لانه في رأيهم لاقيمة له. روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نيقولا زيادة، بيروت، لبنان، ١٩٦٣، ١٢٧-٣٤٥.
١٦. احمد عسة، المعجزة المغربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥، ص ٢٣٩-٢٤٠.
١٧. المصدر نفسه، ص ٢٤٤-٢٤٥.
١٨. الفونسو جوان: من مواليد عام ١٨٨٩ ولد بمدينة عنابة بالجزائر، كان ابوه شرطياً فرنسياً ووالدته كورسيكية من اسرة فرنسية مستوطنة، امتهن الجندية اثبت مهارة كبيرة خلال الحرب العالمية الاولى، ثم عمل رئيساً للمكتب العربي للمقيم العام لوسيان سان، شارك في الحرب العالمية الثانية وعين رئيساً لاركان حرب الدفاع الوطني عام ١٩٤٤، ثم مقيماً عاماً في المغرب عام ١٩٤٧. روم لاندو، المصدر السابق، ص ٣٢٧-٣٣٢.
١٩. عبد الكريم محمود غرابية، دراسات في تاريخ افريقيا العربية ١٩١٨-١٩٥٨، دمشق، ١٩٦٠، ص ٣٠٠.
٢٠. عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ٤٠٣.
٢١. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٦٠؛ جمعه علي محمد هواس، المصدر السابق، ص ٦٣.

٢٢. مقتبس من: عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٠٤.
٢٣. عبد الحي حسن العمراني، المغرب السياسي، المغرب، ٢٠٠٥، ص ٣٥٤-٣٥٧.
٢٤. عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٠٦.
٢٥. ضريف محمد، المصدر السابق، ص ٦٠.
٢٦. محمد العلمي، محمد بن يوسف او تاريخ استقلال المغرب، الدار البيضاء، ١٩٧٥، ص ٦٨-٦٩.
٢٧. عبد الحق حسن العمراني، المصدر السابق، ص ٣٥٩.
٢٨. قاسم الزهيري، محمد الخامس الملك البطل، المغرب، د.ت، ص ٧٨.
٢٩. روم لاندو، المصدر السابق، ص ٣٤٠؛ سيدس محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ١٣٤.
٣٠. قاسم الزهيري، المصدر السابق، ص ٩٠؛ علال الفاسي، المغرب العربي منذ الحرب العالمية الاولى، دم، ١٩٥٥، ص ١٤١؛ محمود صالح هلال الكروي، الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي دراسة تحليلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩، ص ٤٠.
٣١. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٣٨.
٣٢. قاسم الزهيري؛ المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.
٣٣. لانهم راوا ان الحزب الشيوعي بعيد عن الجماهير وافكارهم وطموحاتهم ونضالهم من اجل الاستقلال والتحرر، بل عدوه حزب فرنسي، لذلك رفضه المغاربة، لانهم رفضوا أي شيء يمس للفرنسيين بصله. سمر رحيم نعمة الخزاعي، الحزب الشيوعي المغربي النشأة والتطور ١٩٣٦-١٩٨٦؛ مجلة العرب والمستقبل، العدد ١٣، ٢٠٠٥، ص ٥٧_٥٨.
٣٤. ضريف محمد، المصدر السابق، ص ٧١؛ عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٤٠.
٣٥. قاسم الزهيري، المصدر السابق، ص ٩١.

٣٦. الجنرال جيوم: هو احد الضباط الفرنسيين الذي كان لديه خبره باحوال المغرب، كان يتحدث ثمانية لغات العربية والبربرية ولغات اخرى، عين مقيماً عاماً بالمغرب عام ١٩٥١، اتبع سياسة قمعية ضد الحركة الوطنية لانه عدها موجهة ضد فرنسا، وان الوطنيين هم اعداء لفرنسا. خلف عبيد حمود الدليمي، المهدي بن بركة ودوره الفكري والسياسي في المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٣٤.
٣٧. احمد عسة، المصدر السابق، ص ٢٦٣.
٣٨. عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الاقصى، حتى عام ١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٠، ص ١٢٥.
٣٩. محمد بن عرفة: هو ابن عم الملك محمد الخامس، كان يبلغ من العمر الخامسة والثمانين، لايعرف القراءة والكتابة، ضعيف الشخصية ليست له خبرة سياسية او ادارية، لهذا اختاره الفرنسيون للتعاون مع الجلاوي لتحقيق مخططاتهم الاستعمارية.
- المصدر نفسه، ص ١٢٢.
٤٠. جون واتربوري، الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة ماجد نعمة وعبود عطية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢، ص ٥٤.
٤١. دوجلاس أي- اشفورد، التطورات السياسية في المملكة المغربية، ترجمة عائدة سليمان عارف، بيروت، ١٩٦٣، ص ٣٩٩.
٤٢. مقتبس من: عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٣٥.
٤٣. ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
٤٤. عبد الكريم غلاب، المصدر السابق، ص ٦٠٥-٦٠٩.
٤٥. جون واتربوري، المصدر السابق، ص ٥٥.
٤٦. ستار محممد علاوي، المصدر السابق، ص ١٤٩.
٤٧. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٤١.
٤٨. المصدر نفسه، ص ٤٢.

٤٩. المصدر نفسه، ص ٤٤.
٥٠. مقتبس من: قاسم الزهيري، المصدر السابق، ص ٢٢٥.
٥١. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص ٤٤.
٥٢. جون واتربوري، المصدر السابق، ص ٥٧.
٥٣. ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص ١٦٤.
٥٤. المصدر نفسه، ص ١٦٤.
٥٥. قاسم الزهيري، المصدر السابق، ص ٢٦٨؛ عبد الحق حسن العمراني، المصدر السابق، ص ٣٥٩.
٥٦. مبارك البكاي: وهو من اصل بربري من نواحي بركان التي ولد فيها عام ١٩٠٧، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها عام ١٩٢٦، ثم التحق بالمدرسة العسكرية بمكناس وتخرج عام ١٩٢٨ برتبة ملازم شارك مع الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، وفقد احدى قدميه اثناء الحرب، غادر الجيش الفرنسي برتبة عقيد وعين باشا في مدينة صيفرو. وفي العشرين من اب ١٩٥٣ قدم استقالته احتجاجا على خلع ونفي محمد الخامس، وانتقل لباريس وعاش فيها حتى رجع للمغرب في تموز عام ١٩٥٥ بدعوة من المقيم العام الفرنسي في المغرب اختير في تشرين الاول عام ١٩٥٥ احد اعضاء مجلس العرش، تولى رئاسة الحكومة الاولى بالمغرب اواخر عام ١٩٥٥، ووقع على وثيقة استقلال المغرب في الثاني من اذار ١٩٥٦، تولى رئاسة الحكومة الثانية في تشرين الاول ١٩٥٦ حتى ايار ١٩٥٨، ثم عين وزيرا للداخلية في الحكومة الخامسة عام ١٩٦٠. توفي في الثاني عشر من نيسان ١٩٦١ خلف عبيد حمود الدليمي، المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.
٥٧. بينما يذكر احمد عسة في كتابه المعجزة المغربية انهم خمس وزراء، والاصح ست وزراء حسب اغلب المصادر، وكذلك حسب ما ذكره عبد الهادي بوطالب في كتابه نصف قرن في السياسية، وهو الاصح لانه كان عضواً بارزاً ومؤثراً في حزب الشورى والاستقلال.

٥٨. ضريف محمد، المصدر السابق، ص٨٩.
٥٩. احمد عسة المصدر السابق، ص٢٩٨-٢٩٩.
٦٠. ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص١٦١.
٦١. عبد الحق حسن العمراني، المصدر السابق، ص٣٦٣.
٦٢. مقتبس من: ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص١٧٠.
٦٣. المصدر نفسه، ص١٧١.
٦٤. مقتبس من: عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص٧٧.
٦٥. عبد الرحيم الوردغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل ١٩٥٦-١٩٦١، الرباط، ١٩٨٠، ص٦٧.
٦٦. ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢.
٦٧. المصدر نفسه، ص١٧٣.
٦٨. عبد الرحيم الوردغي، المصدر السابق، ص٧٣-٧٤.
٦٩. خلف عبيد حمود الداليمي، المصدر السابق، ص٨١-٨٢.
٧٠. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص٨٣.
٧١. المصدر نفسه، ص٨٥-٩٧.
٧٢. ستار محمد علاوي، المصدر السابق، ص١٧٥.
٧٣. عبد الهادي بوطالب، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٦.
٧٤. جمعة علي محمد هواس، المصدر السابق، ص٦٥.

Cary Party Moroccan independence
and his position on domestic issues
1946-1960

The Shura Independence Party, Mohamed
Hassan Wazzani, Abdulhadi Botalib

Preparation

A. M. D. Samar Rahim Alkhozai
Mustansiriya University / Faculty of Arts
Department of History